

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

4188 - أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا
عمر بن يونس قال : حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل قال : حدثني عبد الله بن عباس
قال : حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دخلت المسجد
والناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب فقال عمر
: لأعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر لقد بلغ من شأنك أن تؤذي
الله ﷻ ورسول الله ﷺ : مالي ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيبك فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها
: يا حفصة لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ﷻ ورسوله ولقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولو لا أنا
لطلقك فبكت أشد البكاء فقلت : أين رسول الله ﷺ ؟ قالت : هو في خزانته في المشربة فدخلت
فإذا أنا برباح غلام لرسول الله ﷺ قاعد على أسكفه المشربة مدل رجله على نكير من خشب وهو
جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر فناديت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فنظر
إلى رسول الله ﷺ فأني أظن رسول الله ﷺ ظن أني جئت من أجل حفصة والله ﷻ لئن أمرني رسول الله ﷺ
بضرب عنقها لأضربن عنقها ورفعت صوتي فأومأ إلي بيده فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضجع على
حصير قال : فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت
ببصري في خزانة رسول الله ﷺ فإذا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرط في ناحية الغرفة
وإذا أفيق قال أبو حفص : الأفيق : الإهاب الذي قد ذهب شعره ولم يدبغ فابتدرت عيناي فقال
: (ما يبكيك يا ابن الخطاب) قلت : يا نبي الله ﷺ ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في
جنبك وهذه خزانتك ولا أرى فيها إلا ما أرى وذلك قيصر وكسرى في الثمار ة الأنهار وأنت رسول
الله ﷺ وصفوته وهذه خزانتك قال : (يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟
(قلت : بلى فدخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول الله ﷺ ما يشق عليك من شأن
النساء ؟ فإن كنت طلقتهن فإن الله ﷻ وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا و أبو بكر معك وقلما
تكلمت وأحمد الله ﷻ بكلام إلا رجوت أن يكون الله ﷻ يصدق قولي وأنزلت هذه الآية آية التخيير { عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن } { وإن تظاهرا عليه فإن الله ﷻ هو مولاه } وكانت
عائشة و حفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ﷺ فأنزل فأخبرهن أنك لم
تطلقهن ؟ قال : (نعم إن شئت) فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك
وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي الله ﷺ وأنزلت أتشبت بالجذع ونزل كما يمشي على الأرض ما
يمسه بيده فقلت : يا رسول الله ﷻ كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقامت على باب المسجد فناديت
بأعلى صوتي : لم يطلق النبي ﷺ نساءه ونزلت هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف

أذاعوا به { إلى قوله { لعلمه الذين يستنبطونه منهم } فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل
□ آية التخيير K إسناده حسن على شرط مسلم